الذاريات

مقدمة

سورة الذاريات
هي أول سورة في الجزء "هناخد أول صفحة"
سورة الذاريات سورة مكية
"كل ما نزل قبل الهجرة يسمى مكي حتى لو لم ينزل في مكة، وكل ما نزل بعد الهجرة يسمى مدني حتى لو لم ينزل في "-"
سورة مكية يعني احنا بنتكلم في مكة يعني احنا بنتكلم المواضيع الأساسية هي إثبات العقائد، هي إثبات التوحيد، إثبات الرسالة، إثبات القرآن، إثبات البعث، الرد على المكذبين، الرد على المشككين في البعث، بيان أدلة البعث، وتتطرق أيضا لقصص الأنبياء لتثبيت قلب النبي صلي الله عليه وسلم

﴿وَالذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا (١) فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا (٢) فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا (٣) فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا (٤)﴾

الله _سبحانه وتعالى_ أقسم بأربع أشياء: الذاريات، الحاملات، الجاريات، المقسمات
أي قسم في القرآن بنحاول إن احنا نفهم حاجتين:
-إيه معنى القسم
-وإيه دلالته؟

الذاريات الرياح، وقيل له فما الحاملات؟ قال: الحاملات السحب، وقيل ما الجاريات؟ قال: الجاريات السفن، وقيل له ما المقسمات؟ قال: المقسمات الملائكة.

أغلب المفسرين أو يمكن عامة أهل العلم اتفقوا على الأولانية أن الذاريات ذروا هي الرياح، لقوله تعالى في سورة الكهف "فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ"
لكن اختلفوا بعد كده بقى، إيه الحاملات؟ وإيه الجاريات؟ وإيه المقسمات؟

هنا إيه بدأ الكلام والخلاف، طيب الحاملات على قول علي بن أبي طالب إن هي السحب، طيب على أساس إيه اعتبر الحاملات وقرأ؟ الحاملات وقرا يعني هي التي تحمل الثقل، تحمل أشياء ثقيلة وربنا _سبحانه وتعالى_ وصف السحاب قال: {وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ} [الرعد:١٢]

"فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا" يعني حاجة بتجري وتجري بيسر
ما الجاريات؟ على قول علي بن أبي طالب الجاريات هي السفن، وطبعا ده له دليله من القرآن ربنا سمى السفن الجاريات قال: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا﴾.
المقسمات أمرا على قول علي بن أبي طالب والأشهر أن المقسمات أمرا هي الملائكة، هي التي تقسم الأمر بأمر الله، يعني الله يأمرها بتقسيم الأرزاق: ده يعيش، ده يموت، ده يرزق، ده يُعافى، ده يصاب، ده يبتلى، فالملائكة تدبر الأمور بأمر الله تعالى فتسمى المقسمات أمرا.

القسم ده ما غرضه؟ وليه ربنا أقسم بدول بالذات؟
لأن دول مظاهر قدرة الله والمقسم عليه بقى؟ إنما توعدون لصادق يعني الله يقسم أن القيامة حق، إنما توعدون لصادق من البعث وإن الدين لواقع يعني الحساب لواقع

ما علاقة القسم بالمقسم عليه؟ علاقة وطيدة لأن احنا لو قلنا إن أنا بتكلم في البعث يبقى أنت بتكذب بالبعث، طيب علشان تصدق بيه لازم تثبته

﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ﴾.

الدين هنا بمعنى الحساب
فيعني معناها إن أنت هتتجازى وتتحاسب
طب هل هنا ده تكرار؟ "إنّما تُوعَدُونَ لَصادِقٌ"وإنّ الدّينَ لَوَاقِعٌ
لا.. إنما توعدون هنا المقصود بيه البعث والدين اللي هو الحساب، الحقيقة هو فيه تلازم يعني مفيش تعارض

﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ﴾.

١. قيل الحبك يعني الجمال والإبداع إن هي جميلة ذات استواء وذات إبداع.
٢. القول الثاني: الحبك ذات القوة والإتقان والإحكام.
٣.القول الثالث: ذات الحبك ذات الطرائق يعني السما كده تحس إن هي فيها طرائق

"إِنَّكُمۡ لَفِي قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ"

يعني أنتم في محمد أو في القرآن اختلفتم فمنكم من قال ساحر، منكم من قال كاهن، منكم من قال مجنون، منكم من قال قرأ في كتب أهل الكتاب إذًا أنتم بتقولوا كلام مختلف أنتم نفسكم ماتفقتوش على الباطل وده يدل إن أنتم على الباطل؛ لأن دايما الحق واحد والباطل متعدد

" يُؤۡفَكُ عَنۡهُ مَنۡ أُفِكَ"

يعني إيه عنه؟ المفسرين اتكلموا في معنيين في عنه:
١. يؤفك يعني يصرف، وكلمة الإفك يعني القلب تسعى قرى قوم لوط المؤتفكة لأن ربنا قلبها، يعني يصرف عن اتباع الحق من أفك يعني من علم الله في علمه السابق أنه لا تليق به الهداية بسببه هو ربنا مظلمش حد ولا أجبر حد على الضلال.
٢. يؤفك عنه قالوا عنه يعني بسببه وكلمة عن حرف عن ده يأتي بمعنى بسبب، إن بيقولهم بسبب أقوالكم المختلفة في ناس اتصدت عن سبيل الله!!

يعني إيه من أفك؟
من أفك دي إثبات لعلم الله، يعني من أفك يعني من علم الله مسبقا أنه سيضل، وده إثبات للقدر إن ربنا علم مين اللي هيهتدي ومين اللي هيضل؛ لكي لم يجبر أحد على شيء، خلق أفعال العباد وشاء هذه الأفعال قبل أن يفعلها العباد وكتب وعلم وكل حاجة بس في الآخر "لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت"، في الآخر "اعملوا ما شئتم إنّه بما تفعلون بصيرٌ"

﴿قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ﴾

هذا دعاء عليهم، قتل يعني لُعن دعاء على الإنسان الكافر، قتل الخراصون يعني لعنوا وطردوا من رحمة الله تعالى
من الخرص؟ ده اللي هو التخمين يعني الظنون والأهواء

﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ سَاهُونَ﴾.

الذين هم في غمرة يعني اللي هم غرقانين في الشهوات، اللي غرقانين في الغفلة ساهون غفلة ساهي يعني غافل غرقان في الغفلة، غرقان في الشهوات، غرقان في المحرمات

﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾.
نتيجة ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾.

يعني يوم الدين ده بعيد يوم الدين ده يا جماعة مفيش حاجة اسمها كده متتعليش ضميري بقى أنا مقتنع إن مفيش إله، أنا مقتنع إن مفيش بعث، هو مش مقتنع هو مش عايز يصدق؛ لأن التصديق هيلزم منه تأنيب ضمير وتوبة وهو في غمرة هيطلع إزاي؟ خلاص يبقى نصدق الإلحاد أحسن.

﴿يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ﴾.

يفتنون يعني يوم هم على النار يحرقون بالنار بسبب ما قدمت أيديهم ساعتها هيعرفوا أنه حق
ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ.... "
ذوقوا العذاب، ذوقوا نتيجة أفعالكم "هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ"
كانوا يستهزئوا
كانوا يستعجلون العذاب

"إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ"

المتقين هم لهم صفتين: أصحاب عقيدة سليمة وأصحاب استقامة
"إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ" عقيدة سليمة "ثُمَّ اسْتَقَامُوا" يعني التزموا، إن المتقين اللي اتقوا غضب الله تعالى بأن التزموا بالعقيدة السليمة واستقاموا على الأمر والنهي

﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ﴾.

"وَعُيُونٍ"
عيون من الماء وأنهار من خمر وأنهار من لبن وانهار من عسل
حاجة يعني فوق الخيال، طيب وكل ما الإنسان كان أتقى كل ما نصيبه من الجنة يبقى أعلى

"ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ"

فيها معنيين؛ المعنى الأول متعلق بالآخرة، الثاني متعلق بالدنيا
والاتنين بينهم تلازم "ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ" :

١. يعني ما أتاهم في الآخرة من الحور والطعام والشراب والظل والأسرة والقرش والقصور كل حاجة بقى أخدوها كده وهم ومبسوطين ومستمتعين.
٢. يعني أخدين ما أتاهم ربهم من الدين هو الشرع يعني أخدوا الدين بجد، أخدوا الدين بحق أخدوا العقيدة والشريعة والتزموا بيها وكانوا راضيين بها وفرحانين بها كمان

إيه السبب بقى؟ إنهم كانوا قبل ذلك محسنين
كانوا كمان أدانهم عالي فالإحسان ده من أعلى منازل الدين الإسلام، الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، تخيل واحد أداؤه هيبقى عامل إزاي؟ لو هو في الحياة بيعبد ربنا كأنه يراه!

"كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ"

ما هنا:
١.إن ما مصدرية، يعني كان قليلا من الليل هجوعهم يعني نومهم يعني كانوا بينامو قليل بالليل، يعني بالليل كان بيصلوا كتير، يصلي نص الليل، يصلي تلت الليل، يصلي تلثين الليل.

"وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ"

وده العجيب بقى إن هو شوف مع اجتهادهم كانوا فيهم صفة التواضع، تواضع وهضم للنفس وعدم عجب بالنفس ونسبة الفضل لله
والإحساس الدائم إن هو مقصر وإن هو معبدش ربنا حق عبادته والدال على ذلك إن هو بالأسحار هم يستغفرون

وَفِي أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ

يعني إيه حق للسائل والمحروم؟
السورة دي مكية والحق اللي في المال هو الزكاة

فعموما يعني على القول ده إن الحق هنا المقصود به عموم الصدقة اللي هي كانت لازمة أي حد معاه مال إن هو يتصدق والأنصبة فرضت في المدينة

إيه الفرق بين السائل والمحروم؟

السائل مفهوم اللي بيسأل يعني هو محتاج فعلا وبيسأل الحاجة حملته على السؤال فسأل فده ليه حق إن احنا نعطيه إذا كان فعلا يحتاج
طب إيه هو المحروم قالوا المحروم اللي هو مش بيسأل وبيسعى وبيحاول بس مش بيلاقي، يقولك اتحرم يعني بيحاول بيذل مجهود

"وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ* وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ*

موقن اللي هو عنده تجرد عنده رغبة في إن هو يعرف الحق عنده رغبة في التصديق ده ربنا بيوفقه على طول
وفي الأرض آيات يعني الدالة على الوحدانية وعلى البعث لا تحصى عددا الجبال، الأنهار، النجوم، الشمس، القمر.

كل حاجة حواليك بتدل على أن هذا الكون له خالق وأن هذا الخالق قوي بديع عليم حكيم خبير
وأنه _سبحانه وتعالى_ يستحق أن يخضع له العباد ويذلوا، فإذا جاءت الرسل والكتب بهذه المعاني على طول الناس تصدق ما هو ده الفطرة دلت عليه وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد تدل على أنه خالق عظيم وأنه واحد لأن لا يمكن الكون ده يكون له إلهين